وقيل ان الناس رقموا حديثهم نقرا في الجبل وقيل هو الوادي الذي
فيه الكهف وقيل الجبل وقيل قريتهم وقيل مكانهم بين غضبان وايلة
دون فلسطين كانوا آية عجبا من آياتنا وصفا بالمصدر او على ذات
عجب من لدنك رحمة اي رحمة من خزائن رحمتك وهي المغفرة والرزق
والامن من الاعدا وهيئ لنا من امرنا الذي نحن عليه من مفارقة الكفار
رشدا حتى نكون بسببه راشدين مهتدين او اجعل امرنا رشدا
كله كقولك رايت منك اسدا فضربنا على آذانهم اي ضربنا عليها
حجابا من ان تسمع يعني انمناهم انامة ثقيلة لا تنبههم فيها الاصوات
كما ترى المستثقل في نومه يصاح به فلا يسمع ولا يستنبه فحذف المفعول
الذي هو الحجاب كما يقال بنى على امراته يريدون بنى عليها القبة
سنين عددا ذوات عدد فيحتمل ان يريد الكثرة وان يريد
القلة لان الكثير قليل عنده كقوله لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقال
الزجاج اذا قل فهم مقدار عدده فلم يحتج ان يعد واذا كثر
احتاج الى ان يعد اي يتضمن معنى الاستفهام فعلق عنه لنعلم
فلم يعمل فيه وقرئ ليعلم وهو معلق عنه ايضا لان ارتفاعه بالابتدا
لا باسناد يعلم اليه وفاعل يعلم مضمون الجملة كما انه مفعول نعلم
اي الحزبين المختلفين منهم في مدة لبثهم لانهم لما انتبهوا اختلفوا
في ذلك وذلك قوله قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم
قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وكان الذين قالوا ربكم اعلم بما لبثتم هم الذين
علموا ان لبثهم قد تطاول او اي الحزبين المختلفين من غيرهم واحصى
فعل ماض اي ايهم ضبط امدا لاوقات لبثهم فان قلت فما تقول فيمن

قول الزجاج يدل على ان المراد القلة ه

جعله من افعل التفضيل قلت ليس بالوجه السديد وذلك
ان بناه من غير الثلاثي المجرد ليس بقياس ونحو اعدى من الجرب وافلس
من ابن المذلق شاذ والقياس على الشاذ في غير القران ممتنع فكيف به
ولان امدا لا يخلو اما ان ينصب بافعل فافعل لا يعمل واما ان ينصب
بلبثوا فلا يسد عليه المعنى فان زعمت اني انصبه باضمار فعل يدل
عليه احصى كما اضمر في قوله واضرب منا بالسيوف القوانسا
على نضرب القوانس فقد ابعدت المتناول وهو قريب حيث ابيت
ان يكون احصى فعلا ثم رجعت مضطرا الى تقديره واضماره فان قلت
كيف جعل الله العلم باحصائهم المدة غرضا في الضرب على اذا[نهم]
قلت الله عز وعلا لم يزل عالما بذلك وانما اراد ما تعلق به العلم
من ظهور الامر لهم ليزدادوا ايمانا واعتبارا ويكون لطفا لمؤمني
زمانهم وآية بينة لكفاره وزدناهم هدى بالتوفيق والتثبيت
وربطنا على قلوبهم وقويناها بالصبر على هجر الاوطان والنعيم
والفرار بالدين الى بعض الغيران وجسرناهم على القيام بكلمة الحق
والتظاهر بالاسلام اذ قاموا بين يدي الجبار وهو دقيانوس
من غير مبالاة به حين عاتبهم على ترك عبادة الصنم فقالوا
ربنا رب السموات والارض شططا قولا ذا شطط وهو الافراط
في الظلم والابعاد فيه من شط اذا بعد ومنه اشط في السوم
وفي غيره هؤلا مبتدا وقومنا عطف بيان واتخذوا خبر وهو
اخبار في معنى الانكار لولا يأتون عليهم هلا يأتون على عبادتهم
فحذف المضاف بسلطان بين وهو تبكيت لان الاتيان بالسلطان على